مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية
Eissn :2600-643x Issn : 2353-0529
المجلد 13 / العدد: 03 (2025)، ص: 27-46

الذكاء الاصطناعي والحكمة الرقمية: التحديات الأخلاقية والوجودية بين الهندسة والفلسفة

Artificial Intelligence and Digital Wisdom: Ethical and Existential Challenges Between Engineering and Philosophy

رانيا لطفي

جامعة حمص (سوريا)، rloutfi@homs-univ.edi.sy

تاريخ الاستلام: 2025/06/22 تاريخ القبول: 2025/09/02 تاريخ النشر:2025/09/24

ملخص:

يسعى هذا البحث إلى دراسة العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والفكر الفلسفي، من خلال تحليل تأثير الخوارزميات الذكية في تشكيل الإدراك الإنساني واتخاذ القرار. ويركز على مفهوم الحكمة الرقمية باعتبارها إطارًا أخلاقيًا وتقنيًا يجب أن يوجه تطوير الذكاء الاصطناعي. كما يتناول البحث إشكالية تراجع التفكير النقدي أمام هيمنة الأنظمة الذكية، والحاجة إلى وضع آليات حوكمة رقمية تراعي القيم الإنسانية.

أظهرت نتائج الدراسة أن الذكاء الاصطناعي، رغم تطوره، لا يزال يفتقر إلى الاستقلال الأخلاقي في اتخاذ القرار، مما يستدعي تدخلًا فلسفيًا وتشريعيًا لضمان الاستخدام المسؤول. كما أكّد البحث ضرورة بناء أطر تنظيمية تحفظ للإنسان دوره كمحور لصنع القرار، من خلال موازنة دقيقة بين الابتكار والمسؤولية الفكرية. وتوصلت الدراسة إلى أن الحكمة الرقمية يجب أن تُفهم كعملية تشاركية بين الإنسان والتقنية، لا كبديل للوعي البشري.

كلمات مفتاحية: الذكاء الاصطناعي، الحكمة الرقمية، الأخلاق الرقمية، الهندسة الذكية، الوعي الاصطناعي.

Abstract:

This study investigates the relationship between artificial intelligence (AI) and philosophical thought by analyzing the impact of intelligent algorithms on human cognition and decision-making. It highlights the concept of digital wisdom as an ethical and technical framework that should guide AI development. The research addresses the decline of critical thinking under the dominance of smart systems and the urgent need to establish digital governance mechanisms that reflect human values.

Findings reveal that despite AI's cognitive advancement, it still lacks ethical autonomy in decision-making, necessitating philosophical and legislative engagement to ensure responsible use. The study emphasizes the importance of building regulatory frameworks that preserve the human role as the center of decision-making through a careful balance between innovation and intellectual responsibility. It concludes that digital wisdom must be understood as a collaborative process between humans and technology not as a substitute for human consciousness.

Keywords: Artificial Intelligence, Digital Wisdom, Digital Ethics, Smart Engineering, Artificial Consciousness.

***المؤلف المرسل:** رانيا لطفي

1. مقدمة

مع التطور السريع للذكاء الاصطناعي، لم يعد دوره مقتصرًا على معالجة البيانات واتخاذ القرارات، بل أصبح عنصرًا معرفيًا يُعيد تشكيل الفكر البشري ويؤثر في الإدراك والاستنتاج **(Floridi, 2023; Bostrom, 2014)**. هذه التغيرات

أثارت تساؤلات فلسفية وأخلاقية حول مدى قدرة الذكاء الاصطناعي على تجاوز البرمجة التقليدية واتخاذ قرارات قائمة على القيم الإنسانية، مما يستدعي مراجعة الأسس الفلسفية والتنظيمية لهذه التكنولوجيا (**Russell & Norvig, 2020; Gerlich, 2025).**

وفقًا لتقرير اليونسكو **(UNESCO, 2021)** والتشريعات الأوروبية الحديثة **(Masaar, 2025)**، هناك حاجة ملحّة إلى وضع إطار قانوني عالمي يُنظّم الذكاء الاصطناعي، لا سيما مع توسع استخدامه في القطاعات الحيوية كالصحة والقضاء والاقتصاد. في هذا السياق، يشير حاج علي (2024) إلى ضرورة تبنّي رؤية أخلاقية شاملة تضمن توافق التطور التقني مع المبادئ الإنسانية.

تنطلق إشكالية البحث من التساؤل التالي: هل يمكن للذكاء الاصطناعي أن يُطوّر أنظمة مستقلة أخلاقيًا، قادرة على اتخاذ قرارات تتوافق مع مبادئ الحكمة الرقمية والقيم الإنسانية؟ وللإجابة على ذلك، يفترض البحث ما يلي:

1. أن الذكاء الاصطناعي، رغم تطوره، لا يمتلك استقلالية أخلاقية حقيقية دون تدخل بشري.

2. أن بناء أنظمة متوازنة يتطلب تكاملًا فلسفيًا وتشريعيًا يوجّه تطوير الذكاء الاصطناعي.

أهداف ومنهجية البحث

يهدف البحث إلى تحليل العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والإدراك البشري، واستكشاف مدى إمكانية تطوير أنظمة تتخذ قرارات أخلاقية مستقلة. كما يسعى إلى تسليط الضوء على العلاقة بين الحكمة الرقمية والأطر الفلسفية والتشريعية، لضمان توازن بين الابتكار والمسؤولية الفكرية.

يعتمد البحث على المنهج التحليلي والنقدي، من خلال دراسة الأدبيات الأكاديمية والتقارير المتخصصة المتعلقة بالوعي الاصطناعي، الحوكمة الأخلاقية، والفكر الفلسفي، دون الحاجة إلى جمع بيانات ميدانية.

2. الإطار المفاهيمي للحكمة الرقمية والذكاء الاصطناعي: بين التقنية والفلسفة

1.2 الذكاء الاصطناعي وتأثيره على الإدراك البشري

شهد الذكاء الاصطناعي تطورًا تجاوز دوره التقليدي كأداة تقنية لمعالجة البيانات واتخاذ القرار، ليصبح عنصرًا معرفيًا يؤثر مباشرة على الإدراك البشري. لم تعد الحكمة الرقمية تقتصر على تحليل البيانات، بل تشمل إدراك السياقات الأخلاقية والاجتماعية **(Ferrell et al., 2024)**. ومع صعود الخوارزميات الذكية، يتداخل الذكاء الاصطناعي مع آليات التفكير الإنساني، مما يثير تساؤلات حول استقلالية العقل البشري **(Yahma & Halat, 2023)**. تشير الدراسات إلى ضرورة دمج القيم الأخلاقية في تصميم الأنظمة الذكية، بهدف تقليل التبعية المطلقة للتكنولوجيا وتعزيز التحليل النقدي (عيد، 2024). هذا التحول يفرض إعادة تعريف الحكمة الرقمية كإطار يجمع بين التقنية والرؤية الفلسفية لضمان قرارات متوافقة مع المبادئ الأخلاقية.

2.2 الحكمة الرقمية بين التقنية والفلسفة

لم يعد الذكاء الاصطناعي مجرد أداة تقنية، بل أصبح ظاهرة معرفية تعيد تشكيل التفكير الإنساني. يشير **Floridi (2023)** إلى أن العلاقة بين الهندسة والفلسفة تتجلى في قدرة الأنظمة الذكية على محاكاة الفكر النقدي ومعالجة القضايا الأخلاقية. وفي هذا السياق، يرى المجيدل (2024) أن الحكمة الرقمية لا ينبغي أن تقتصر على تحليل البيانات، بل يجب أن تتضمن بُعدًا أخلاقيًا لضمان عدم تحول الذكاء الاصطناعي إلى أداة غير واعية. ويؤكد **Russell & (2020)**

Norvig ضرورة ايجاد أنظمة ذكاء اصطناعي تستند إلى معايير أخلاقية واضحة، مما يضمن تحقيق الشفافية وتعزيز العدالة الرقمية. وفي السياق العربي، تُحذّر كافي (2024) من مخاطر هيمنة الخوارزميات على الوعي البشري، مشيرةً إلى أن الذكاء الاصطناعي، إذا لم يُضبط بفلسفة أخلاقية، قد يُفضي إلى تآكل الذاكرة البشرية وتراجع التواصل الإنساني في ظل ما بعد الإنسان. هذه التطورات تفتح نقاشًا فلسفيًا حول إمكانية محاكاة الذكاء الاصطناعي للحكمة البشرية ومدى تأثيره على استقلالية التفكير الإنساني. ومن هذا المنظور، تبرز الحاجة لفهم العلاقة بين الفلسفة والهندسة.

- تحليل نقدي للعلاقة بين الفلسفة والهندسة

تؤكد دراسة **Simon et al. (2024)** أن امتلاك الذكاء الاصطناعي لقدرات تحليلية لا يعني تحقيق الحكمة الرقمية، بل يتطلب القدرة على تقييم المواقف الأخلاقية واتخاذ قرارات قائمة على القيم الإنسانية. من هذا المنطلق، يطرح **Washington (2023)** تساؤلًا حول إمكانية تشكيل منهج نقدي جديد لتحليل الظواهر الفكرية. ويرى الدمرداش وربيع (2023) أن التكنولوجيا الحديثة قد تصل إلى مرحلة تعيد فيها الأنظمة الذكية تعريف الإدراك البشري، مما يثير تساؤلات حول استقلالية العقل الإنساني أمام تطور الذكاء الاصطناعي.

- الحكمة الرقمية بين النظرية والتطبيق

يؤكد **Binns (2017)** على أهمية دمج القيم الأخلاقية في تطوير نماذج الذكاء الاصطناعي، مما يسهم في تقليل التحيز وتعزيز الإنصاف الرقمي. ويؤكد **A. Comunale & Manera (2024)** أن الذكاء الاصطناعي أصبح قادرًا على فهم السياقات الاجتماعية واتخاذ قرارات مستندة إلى اعتبارات فلسفية. ولضمان استدامة الفكر المستقل والمسؤول، يتطلب الأمر تطوير أطر تنظيمية وأخلاقية تمنع

تحول الذكاء الاصطناعي إلى كيان منفصل عن القيم الإنسانية، ما يستدعي سياسات واضحة تضمن توافق التطور التقني مع المبادئ الفلسفية.

3.2 الحوكمة الأخلاقية والتنظيم المسؤول للذكاء الاصطناعي

أصبحت الحوكمة الأخلاقية ضرورية في ظل التحديات المتزايدة التي تفرضها التقنيات الذكية على المجتمعات. يشير **Floridi et al. (2017)** إلى أن الذكاء الاصطناعي يواجه تحديات أخلاقية معقدة، تتطلب نماذج حوكمة متكيفة مع سرعة التطور التقني. في المقابل، من منظور آخر، يشير **Russell & Norvig (2020)**إلى أن الأنظمة التقليدية للحوكمة لم تعد تواكب التطورات الراهنة، مما يستدعي نماذج أكثر مرونة تلائم سرعة الابتكار.

على المستوى العالمي، تؤكد بحوث صندوق النقد الدولي ضرورة تنسيق الجهود بين الحكومات لضمان استخدام فعّال للذكاء الاصطناعي، مع تقليل المخاطر الرقمية غير المتوقعة **(Comunale, M., & Manera, 2024)**. وفقًا لـ **Securiti (2023)**، تعتمد الحوكمة على مبادئ الوضوح والامتثال القانوني لضمان تكامل الأنظمة الذكية مع التشريعات الدولية.

الى جانب الجوانب القانونية، يؤثر الذكاء الاصطناعي في إعادة تشكيل المناهج الأكاديمية والتفاعل بين الطلبة والمعرفة الرقمية. يشير **Mellor (2024)** إلى الدور الحيوي للذكاء الاصطناعي في تعزيز التفكير النقدي ضمن التعليم العالي، مع التأكيد على أهمية تطوير السياسات لضمان تحقيق هذا الهدف بفعالية. كما تشير بحوث **IT Researches (2025)** إلى أن توجيه الذكاء الاصطناعي نحو التنمية المسؤولة يقلل التحيز الرقمي ويعزز الفكر الإنساني. في السياق ذاته، يرى جاسم (2025) أن هذه التكنولوجيا يجب أن تُوظف لتعزيز الاستقلالية الفكرية، مما يتطلب سياسات تعليمية متكاملة.

إن الحوكمة الأخلاقية والتنظيم المسؤول للذكاء الاصطناعي لا يقتصران على الأبعاد التقنية، بل يشملان الفلسفة والقانون لضمان أن يكون الذكاء الاصطناعي قوة داعمة للتنمية. يُوصى بتعزيز السياسات التنظيمية لضمان اتخاذ قرارات عادلة، وتطوير أنظمة شفافة تدعم التفكير النقدي، مع إدماج الفلسفة الهندسية في تصميم الذكاء الاصطناعي لتحقيق توازن بين الابتكار والمسؤولية الفكرية. كما يُوصى بدمج مقررات الفلسفة الأخلاقية ضمن برامج تعليم الهندسة لضمان تطوير أنظمة أكثر وعيًا ومسؤولية.

3. تأثير الذكاء الاصطناعي على الوعي الإنساني: تحليل ومناقشة

شهد الذكاء الاصطناعي تطورات ملحوظة جعلته أكثر تأثيرًا في تشكيل الوعي الإنساني واتخاذ القرار. لم تعد الأنظمة الذكية تقتصر على تنفيذ المهام فقط، بل أصبحت جزءًا أساسيًا من العملية الفكرية التي يعتمد عليها الأفراد في تحليل المعلومات واتخاذ القرارات، مما يثير تساؤلات حول مدى استقلالية الإنسان في التفكير ومدى تأثره بالخوارزميات الذكية **(Srivastava et al., 2024).**

1.3 الذكاء الاصطناعي وصنع القرار: تحقيق التوازن بين الفعالية والاعتبارات الأخلاقية

أصبح الذكاء الاصطناعي عنصرًا أساسيًا في اتخاذ القرارات عبر مختلف القطاعات، مثل الطب، الاقتصاد، التعليم، والإدارة العامة، حيث تعتمد هذه الأنظمة على تحليل البيانات الضخمة واستخلاص الأنماط لاتخاذ قرارات دقيقة وفعالة. مع تزايد الاعتماد على الذكاء الاصطناعي تتزايد المخاوف بشأن تأثيره على استقلالية التفكير لدى الأفراد. تبعا" لدراسة **Muhammad Eid Balbaa & Marina Sagatovna Abdurashidova (2024)** فإن التوسع في استخدام

الذكاء الاصطناعي قد يؤدي إلى تقليل دور الإنسان في عمليات التحليل واتخاذ القرار، مما يستدعي إعادة تقييم العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والفكر البشري.

- في قطاع التوظيف، تعتمد العديد من المؤسسات على الذكاء الاصطناعي لتقييم المهارات المهنية واتخاذ قرارات التوظيف، حيث توفر هذه الأنظمة تحليلات دقيقة حول مدى توافق المرشحين مع متطلبات الوظائف. ومع أن هذه التقنية تساهم في تحسين عمليات الاختيار، إلا أن دراسات حديثة تشير إلى إمكانية وجود تحيزات خفية في الأنظمة الذكية، حيث تعكس الخوارزميات التحيزات غير الواعية الموجودة في البيانات التي تمت برمجتها عليها، مما قد يؤدي إلى تمييز غير مقصود ضد بعض الفئات. وفقًا لـ**Tilmes (2022)**، فإن بعض أنظمة الذكاء الاصطناعي المستخدمة في التوظيف قد تعطي أفضلية غير عادلة للمرشحين الذين تتطابق بياناتهم مع أنماط التوظيف السابقة، مما يستدعي مراجعة آليات تصميم هذه الأنظمة لضمان تحقيق العدالة الرقمية.
- أما في الصحافة الإلكترونية، فقد أصبحت أنظمة الذكاء الاصطناعي تلعب دورًا رئيسا" في توجيه الرأي العام والتحكم في طريقة عرض الأخبار، حيث تعتمد العديد من المنصات الإعلامية على الخوارزميات الذكية لتحديد المحتوى الذي يظهر للمستخدمين بناءً على تفضيلاتهم السابقة. وفقًا لدراسة (**Ozmen Garibay et al. (2023**، فإن هذه التقنيات الحديثة قد تسهم في تقليص مدى المعلومات المتاحة، مما يثير تساؤلات حول انعكاساتها على التوجهات الفكرية دون وعي واضح، حيث يصبح المستخدمون محصورين في فقاعات معلوماتية تعزز وجهات نظرهم دون تقديم محتوى متنوع يعكس آراء مختلفة.

- في مجال الإدارة والسياسات العامة، أصبح الذكاء الاصطناعي أداة رئيسة في تحليل البيانات واتخاذ القرارات الاستراتيجية، حيث تستخدم الحكومات والمؤسسات هذه التقنية لتقييم الاتجاهات الاقتصادية، الاجتماعية، والسياسية. وفقًا لدراسة **ASJP (2024)**، فإن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يساعد في تحسين كفاءة الإدارة من خلال تقديم توصيات قائمة على البيانات، إلا أن الاعتماد المفرط عليه قد يؤدي إلى تقليل دور التحليل البشري في اتخاذ القرارات المصيرية، مما يستدعي موازنة بين الذكاء الاصطناعي والتدخل البشري لضمان اتخاذ قرارات أكثر شمولية. وبحسب الدراسة **JPSA (2022)**، يؤدي الذكاء الاصطناعي دورًا مهمًا في تحسين نوعية الحكم من خلال تعزيز عملية صنع السياسات العامة. إذ يتميز بقدرته على تحليل كميات ضخمة من البيانات بسرعة وكفاءة، مما يتيح لصانعي القرار اتخاذ خيارات أكثر دقة واستنادًا إلى معلومات شاملة.

إن قدرة الذكاء الاصطناعي على توجيه تدفق المعلومات والآراء الفكرية تطرح تحديات أخلاقية وتنظيمية تتطلب وضع سياسات واضحة تحدّ من المخاطر المرتبطة بهذه التقنية. في هذا السياق، يبرز التساؤل حول مدى تأثير الذكاء الاصطناعي في تشكيل أنماط التفكير البشري، فهل أصبح العقل تحت السيطرة؟

2.3 عقل تحت السيطرة: هل يوجه الذكاء الاصطناعي تفكيرنا؟

يؤثر الذكاء الاصطناعي على تشكيل القناعات الفكرية، حيث توجّه الخوارزميات المحتوى وفق التفضيلات السابقة، مما يقلل من التعرض لوجهات نظر مختلفة **(Zowghi & Bano, 2024).** على منصات التواصل الاجتماعي، تعتمد الأنظمة الذكية على تحليل سلوك المستخدمين، مما يؤدي إلى بيئة مغلقة

تُعرف بـ"الفقاعة المعرفية"، حيث تقل إمكانية الاطلاع على معلومات متنوعة (عيد، 2024).

مدى تأثير الذكاء الاصطناعي على الاستقلالية الفكرية

تشير الدراسات إلى وعي متزايد بالمخاطر المرتبطة بالذكاء الاصطناعي، خاصة في التعليم والإعلام:

- في الجزائر، أظهرت دراسة ميدانية أن 81% من أساتذة التعليم العالي يعتبرون في الجزائر، أظهرت دراسة ميدانية أن 81% من أساتذة التعليم العالي يعتبرون استخدام الذكاء الاصطناعي أولوية لضمان جودة التعليم، مع دعوات لتوظيفه في مختلف التخصصات، مما يعكس وعيًا متزايدًا بأهمية دمج هذه التكنولوجيا في المنظومة الأكاديمية (كبداني & بادن، 2021).
- جامعة الملك سعود: أظهرت دراسة أن 75% من الطلاب يرون أن الذكاء الاصطناعي يقلل الأخطاء الطبية، بينما أعرب 57% عن قلقهم بشأن تأثيره على الاستقلالية الفكرية **(Syed & Al-Rawi, 2023).**
- في المجال الإعلامي، تؤكد عدة دراسات أن الذكاء الاصطناعي لم يَعُد مجرد أداة لنقل المعلومات، بل أصبح فاعلًا مؤثرًا في تشكيل الخطاب الإعلامي وتوجيه الرأي العام. ففي دراسة عن الصحافة الإلكترونية العربية، أُشير إلى أن الخوارزميات تتحكم في ترتيب عرض الأخبار، مما يُسهم في تعزيز توجهات معينة لدى الجمهور وصياغة قناعات رقمية موجهة (راشد، 2024). ومن منظور جزائري، تبرز دراسة بن جدّة ورمضان (2024) أن الذكاء الاصطناعي التواصلي يُعيد تشكيل العملية الاتصالية ذاتها، حيث لم يعد الإنسان المتلقي هو المحور الوحيد، بل أصبح النظام الذكي شريكًا

نشطًا في إنتاج وتلقي المعنى، ما يستدعي إعادة النظر في مفاهيم الإعلام التقليدية وتطوير مقاربات نظرية جديدة تُواكب هذا التحول.

مع تطور الذكاء الاصطناعي وتأثيره المتزايد، يصبح من الضروري تعزيز التفكير النقدي والتفاعل الواعي مع المحتوى الرقمي. لضمان استقلالية الوعي الإنساني، ينبغي وضع سياسات تنظيمية تراعي المبادئ الأخلاقية، وتحقق شفافية القرارات الرقمية وعدالة الفكر في المجتمع المتصل تكنولوجيًا.

4. الحوكمة الأخلاقية والتنظيم المسؤول للذكاء الاصطناعي

1.4 السياسات العالمية لتنظيم الذكاء الاصطناعي

أصبحت السياسات التنظيمية للذكاء الاصطناعي ضرورة ملحّة لضمان التوازن بين الابتكار والمسؤولية الأخلاقية، حيث تهدف الحكومات إلى وضع أطر تنظيمية تحمي الحقوق الأساسية للأفراد. وفقًا **Jobin et al. (2019)** ، تركز الإرشادات الدولية على الشفافية، المساءلة، والخصوصية لتقليل التحيز الخوارزمي وتأثيره على القرارات السياسية والاجتماعية.

في الاتحاد الأوروبي، يحدد قانون الذكاء الاصطناعي في الاتحاد الأوروبي إطارًا صارمًا لتنظيم استخدام الأنظمة الذكية، عبر تصنيف دقيق للمخاطر، مع فرض قيود صارمة على التطبيقات ذات المخاطر العالية لضمان الالتزام بالمبادئ الأخلاق **(Masaar, 2025)**. في المقابل، تتزايد الجهود لإنشاء حوكمة عالمية للذكاء الاصطناعي، حيث أصدرت الأمم المتحدة تقريرًا يدعو إلى تعزيز التعاون الدولي ووضع إطار عالمي لحوكمة البيانات لضمان الاستخدام المسؤول لهذه التكنولوجيا **(UN AI Governance Report, 2024) .**

أما في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، بادرت الجزائر إلى إطلاق "الاستراتيجية الوطنية للبحث والابتكار في الذكاء الاصطناعي (2020–2030)"، التي تهدف إلى إدماج هذه التكنولوجيا في مجالات التعليم، والصحة، والاقتصاد، ضمن

إطار تشريعي وأخلاقي يعزز الاستخدام المسؤول والمتوازن لها. وتمّ إنشاء "المجلس الوطني للذكاء الاصطناعي" كجهة استشارية متعددة التخصصات لتوجيه السياسات المستقبلية والتنسيق بين مختلف الفاعلين **(AL24 News, 2024)**.

أما المغرب، فقد تبنّى استراتيجية وطنية تدمج التحولات التكنولوجية بالمعايير الأخلاقية، مع تعزيز خصوصية المستخدمين ومعالجة التحيزات الخوارزمية **(MoroccoAI, 2023)**. وتشير تقارير بحثية إلى أن المغرب يسعى لبناء إطار أخلاقي استدامة هذه السياسات.

2.4 التكنولوجيا والفلسفة في الحوكمة الأخلاقية: نحو نموذج معرفي متكامل

يرى **Floridi (2023)** أن الذكاء الاصطناعي يجب أن يتطور ليصبح أداة معرفية تعزز الإدراك البشري بدلًا من أن يكون مجرد آلة خوارزمية، مما يفتح باب التساؤل حول إمكانية تطوير نماذج ذكاء اصطناعي تفهم القيم الأخلاقية وتطبقها في قراراتها. في ظل غياب معيار عالمي لتنظيم الذكاء الاصطناعي، تتباين السياسات الدولية بين دول تعتمد نموذجًا قانونيًا صارمًا وأخرى تفضل المرونة واللامركزية في تشريعاتها الرقمية، وهو ما يشير إليه تحليل **Jobin et al. (2019)** لأنظمة الحوكمة الرقمية التي تعتمد النزاهة والشفافية ركائز أساسية.

إن دمج الفلسفة في السياسات التقنية كما توصي به **UNESCO (2021)**قد يكون الحل الأمثل لضمان أن الذكاء الاصطناعي يعمل وفق رؤية أخلاقية تطابق القيم الإنسانية، مما يعزز الحكمة الرقمية ويقلل من مخاطر الاستخدام غير المسؤول. في النهاية، لا يمكن التعامل مع الذكاء الاصطناعي بصفة ظاهرة تقنية منفصلة عن السياق الفلسفي والاجتماعي، بل يجب اعتباره جزءًا من منظومة معرفية تتطلب حوكمة رقمية متكاملة تجمع بين التقنية والفلسفة لضمان مستقبل أكثر توازنًا بين الابتكار والمسؤولية.

5. المناقشة والاستنتاجات والتوصيات

1.5 تحليل النتائج والاستنتاجات الأساسية

بعد تحليل تأثير الذكاء الاصطناعي على الإدراك البشري والسياسات التنظيمية، أمكن استخلاص عدد من النتائج الأساسية التي تُسلّط الضوء على أهم التحولات المعرفية والتحديات الأخلاقية المرتبطة بهذه التكنولوجيا. وتتمثل أبرز هذه الاستنتاجات فيما يلي:

إعادة تشكيل الإدراك البشري

أظهرت نتائج البحث أن الذكاء الاصطناعي لم يعد مجرد أداة لمعالجة البيانات واتخاذ القرارات، بل أصبح عاملًا مؤثرًا في تشكيل الإدراك البشري بطرق تتطلب إعادة تقييم الأسس الفلسفية والتنظيمية لهذه التكنولوجيا. قدرة الأنظمة الذكية على تحليل المعلومات بسرعة وكفاءة تعزز الاعتماد عليها، مما قد يؤدي إلى تغييرات جوهرية في طرق التفكير واتخاذ القرار.

التحديات الأخلاقية والتقنية

رغم التقدم في تطوير الذكاء الاصطناعي، تظل التحديات الأخلاقية والتقنية قائمة، خصوصًا فيما يتعلق بالتحيز الخوارزمي وتأثيره على العدالة الرقمية. ضرورة تحقيق توازن بين الابتكار والمسؤولية الفكرية تبرز أهمية وضع آليات تضمن عدم تحول الذكاء الاصطناعي إلى قوة غير متوازنة تؤثر على استقلالية الفكر الإنساني.

أثر الذكاء الاصطناعي على المجالات الحيوية

الاعتماد المتزايد على الذكاء الاصطناعي في القطاعات الحيوية، مثل الاقتصاد الطب والتعليم، يتطلب سياسات تنظيمية واضحة لضمان الاستخدام المسؤول لهذه التقنية. إن غياب إطار تنظيمي شامل قد يؤدي إلى تداعيات سلبية على حقوق

المستخدمين والعدالة الاجتماعية، مما يستدعي تبني استراتيجية متوازنة تعزز الابتكار مع الحفاظ على القيم الأخلاقية.

نحو مستقبل متوازن بين الذكاء الاصطناعي والاستقلالية الفكرية

نتائج البحث تؤكد الحاجة إلى تبني نهج فلسفي وتقني متوازن يضمن أن يكون الذكاء الاصطناعي أداة داعمة للتطور المعرفي، وليس بديلاً عن التفكير النقدي البشري. من الضروري تعزيز الشفافية والرقابة على الأنظمة الذكية لضمان مواءمتها مع القيم الإنسانية، وتحقيق تكامل فعّال بين التكنولوجيا والمسؤولية الأخلاقية.

وبذلك، فإن نتائج البحث تؤكد أن الاستقلالية الأخلاقية للأنظمة الذكية تظل رهينة بتدخل الإنسان، مما يفرض ضرورة دمج القيم الفلسفية والتشريعية في مسارات تطوير الذكاء الاصطناعي لضمان توافقه مع المبادئ الإنسانية.

2.5. التوصيات المقترحة لضمان الاستخدام المسؤول للذكاء الاصطناعي

- تعزيز الشفافية الخوارزمية عبر تقنيات تفسّر قرارات الذكاء الاصطناعي لضمان ثقة المستخدمين وتقليل التحيز الحسابي.
- وضع سياسات تنظيمية أخلاقية لضمان العدالة والإنصاف في استخدام الذكاء الاصطناعي.
- دمج الفلسفة في تصميم الأنظمة الذكية عبر تحليل قرارات الذكاء الاصطناعي وتعزيز قابليتها للتفسير.
- تعزيز مشاركة الإنسان في اتخاذ القرار من خلال أنظمة تفاعلية خاضعة لتقييم بشري مستمر.

3.5. أسئلة بحثية مفتوحة لمواصلة الدراسة

- كيف يمكن تحقيق تكامل فعال بين الذكاء الاصطناعي والمعايير الأخلاقية؟

- هل يمكن بناء أنظمة ذكاء اصطناعي قادرة على إدراك القيم الأخلاقية واتخاذ قرارات مسؤولة ذاتيًا؟
- ما هي الطرق الأكثر فعالية لضبط الذكاء الاصطناعي في القطاعات الحيوية دون إعاقة الابتكار؟

4.5. نحو تصميم مسؤول للذكاء الاصطناعي: أفق مستقبلي لتطوير أنظمة قائمة على القيم

تشير النتائج إلى أهمية إعادة النظر في كيفية تطوير واستخدام الذكاء الاصطناعي بحيث يكون أداة لتعزيز المعرفة والعدالة، وليس تقنية تؤثر بشكل غير متوازن على الأفراد والمجتمعات. تحقيق ذلك يتطلب تعاونًا دوليًا بين الباحثين، صناع القرار، والمؤسسات التقنية لضمان توافق أنظمة الذكاء الاصطناعي مع القيم الإنسانية.

إن ترجمة هذه الرؤية إلى ممارسات ملموسة، سيُسهم في بناء ذكاء اصطناعي يتكامل مع القيم الإنسانية دون أن يُقوّض استقلالية الفكر البشري.

6. خاتمة

سلّط هذا البحث الضوء على الدور المتصاعد للذكاء الاصطناعي كعامل يؤثر في الإدراك البشري واتخاذ القرار، متجاوزًا وظيفته التقنية التقليدية. ومن خلال تحليل العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والفكر البشري، إلى جانب استعراض الأطر التنظيمية والفلسفية المحيطة به، تبيّن أن هذه التكنولوجيا ليست محايدة، بل تمارس تأثيرًا معرفيًا يستدعي مراجعات أخلاقية وتشريعية عميقة.

وقد توصل البحث إلى أن الذكاء الاصطناعي، رغم تطوره، لا يمتلك استقلالية أخلاقية فعلية، بل يظل رهينًا بالتوجيه البشري والرقابة الفلسفية. كما أظهرت النتائج أن دمج القيم الإنسانية في تصميم الأنظمة الذكية يُعد شرطًا

أساسيًا لضمان الاستخدام المسؤول لهذه التكنولوجيا، لا سيما في القطاعات الحيوية.

وفي ضوء هذه النتائج، يوصي البحث بتعزيز الشفافية الخوارزمية، ووضع سياسات تنظيمية متوازنة، وتشجيع المشاركة البشرية الفاعلة في توجيه أنظمة الذكاء الاصطناعي. كما يدعو إلى مواصلة البحث في الجوانب الأخلاقية والمعرفية المرتبطة بهذه التحولات، لاستكشاف آفاق جديدة تسهم في تحقيق توازن فعّال بين الابتكار واحترام القيم الإنسانية.

7. قائمة المراجع:

بن جدّة، ع.، & رمضان، خ. (2024). الذكاء الاصطناعي التواصلي مجال بحثي جديد في الإعلام والاتصال: قراءة إبستمولوجية ونظرية. *المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي*، 11(3)، 223–234. تم استرجاعه في 25 يونيو، 2025، من https://asjp.cerist.dz/en/article/254064

جاسم، خ. ح. (2025). *التقاطع بين العلوم الإنسانية والتكنولوجيا: آفاق التعليم باستخدام الذكاء الاصطناعي*. المركز الديمقراطي العربي.

حاج علي، ك. (2024). *الذكاء الاصطناعي بين الفلسفة والأخلاق: مساءلة رقمية في العصر الحديث*. المركز الديمقراطي العربي.

الدمرداش، خ.، وربيع، ع. غ. (2023). تأثير الذكاء الاصطناعي على الإدراك البشري: مقاربة فلسفية وتقنية. *مجلة الدراسات الرقمية والإنسانية العربية*، 5(1)، 55–75.

راشد، ن. ع. (2024). تأثير الذكاء الاصطناعي على مستقبل الإعلام. *المجلة الدولية للبحوث العلمية*، 3(7)، 30–46. https://doi.org/10.59992/IJSR.2024.V3N7P3

عايش، ك. (2024). *الذكاء الاصطناعي وجودة التكوين وأساسيات الممارسة في البحث العلمي للعلوم الاجتماعية والإنسانية*. المركز الديمقراطي العربي.

عيد، س. (2024). العقل النقدي في عصر الذكاء الاصطناعي: دراسة في أثر المحتوى الخوارزمي على الوعي المعرفي. *مجلة الفكر الرقمي المعاصر*، 7(2)، 115–132.

فارس، م. (2024). نحو مفهوم جديد للذكاء الاصطناعي ومحاولة تنظيمه القانوني: دراسة مقارنة. *مجلة الشريعة والقانون بالقاهرة*، 43(43)، 1849–1953. تم الاطلاع عليه في 20 مايو، 2025، من https://journals.ekb.eg/article_365422.html

كافي، ف. (2024). الذكاء الاصطناعي ومشروع ما بعد الإنسان بين الواقع والمخاوف. *مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية* (1 مارس)، 707–724. تم الاطلاع عليه في 15 يونيو، 2025، من https://search.mandumah.com/Record/1473656

كبداني، س. أ.، & بادن، ع. ق. (2021). أهمية استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي بمؤسسات التعليم العالي الجزائرية في ضمان جودة التعليم. *دفاتر بوادكس*، 10(1)، 153–176. تم الاطلاع عليه في 15 يونيو، 2025، من https://asjp.cerist.dz/en/article/157097

المجيدل، ع. (2024). الحكمة الرقمية في عصر الذكاء الاصطناعي: الأبعاد الفلسفية والأخلاقية. مجلة الديمقراطية الرقمية.

AL24 News. (2024, December 7). *Algeria unveils first national artificial intelligence strategy*. https://al24news.dz/en/algeria-unveils-first-national-artificial-intelligence-strategy/

ASJP. (2024). Role of AI in public administration and policy-making: Opportunities and challenges. *Journal of Administrative Studies, 12*(1), 45–60.

Binns, R. (2017). Fairness in machine learning: Lessons from political philosophy. *arXiv*. https://doi.org/10.48550/arXiv.1712.03586

Bostrom, N. (2014). *Superintelligence: Paths, dangers, strategies* (1st ed.). Oxford University Press.

Comunale, A., & Manera, F. (2024). Digital wisdom: Philosophical foundations for AI decision-making. *Ethics and Information Technology, 26*(1), 45–62. https://doi.org/10.1007/s10676-023-09618-7

Comunale, M., & Manera, A. (2024). The economic impacts and the regulation of AI: A review of the academic literature and policy actions. *IMF Working Papers, 2024*(065). https://doi.org/10.5089/9781513593347.001

Ferrell, O. C., Harrison, D. E., Ferrell, L. K., Ajjan, H., & Hochstein, B. W. (2024). A theoretical framework to guide AI ethical decision making. *AMS Review, 14*(1–2), 53–67. https://doi.org/10.1007/s13162-024-00275-9

Floridi, L. (2023). *The ethics of artificial intelligence: Principles, challenges, and opportunities*. Oxford University Press.

Floridi, L., Cowls, J., Beltrametti, M., Chatila, R., Chazerand, P., Dignum, V., Luetge, C., Madelin, R., Pagallo, U., Rossi, F., Schafer, B., Valcke, P., & Vayena, E. (2017). AI4People—An ethical framework for a good AI society: Opportunities, risks, principles, and recommendations. *Minds and Machines, 28*(4), 689–707. https://doi.org/10.1007/s11023-018-9482-5

IT Researches. (2025). *AI and ethics: Steering morality in a digital age*. https://itresearches.com/ai-and-ethics-steering-morality-in-a-digital-age/

Jobin, A., Ienca, M., & Vayena, E. (2019). The global landscape of AI ethics guidelines. *Nature Machine Intelligence, 1*(9), 389–399. https://doi.org/10.1038/s42256-019-0088-2

Gerlich, M. (2025). AI tools in society: Impacts on cognitive offloading and the future of critical thinking. *Societies, 15*(1), 6. https://doi.org/10.3390/soc15010006

Gerutti, E. M., Garcia Pascual, A. I., Kido, Y., Li, L., Melina, G., Mendes Tavares, M., & Wingender, P. (2025). The global impact of AI – Mind the gap. *IMF Working Papers, 2025*(076).

JPSA. (2022). Enhancing policy quality through artificial intelligence: A new paradigm. *Journal of Public Sector Analytics, 8*(3), 89–105.

Masaar. (2025). *An approach to AI governance: Essential frameworks for promoting justice and protecting human rights* (Policy Paper).

Mellor, N. (2024). Using AI to develop capabilities in Arab universities. In A. Al-Marzouqi, S. A. Salloum, M. Al-Saidat, A. Aburayya, & B. Gupta (Eds.), *Artificial intelligence in education: The power and dangers of ChatGPT in the classroom* (Vol. 144, pp. 247–258). Springer Nature. https://doi.org/10.1007/978-3-031-52280-2_16

MoroccoAI. (2023). *Recommendations towards a national AI strategy for Morocco* (Policy Report).

Muhammad Eid Balbaa, & Abdurashidova, M. S. (2024). The impact of artificial intelligence in decision making: A comprehensive review. *EPRA International Journal of Economics, Business and Management Studies*, 27–38. https://doi.org/10.36713/epra15747

Ozmen Garibay, O., Winslow, B., Andolina, S., Antona, M., Bodenschatz, A., Coursaris, C., Falco, G., Fiore, S. M., Garibay, I., Grieman, K., Havens, J. C., Jirotka, M., Kacorri, H., Karwowski, W., Kider, J., Konstan, J., Koon, S., Lopez-Gonzalez, M., Maifeld-Carucci, I., … Xu, W. (2023). Six human-centered artificial intelligence grand challenges. *International Journal of Human–Computer Interaction, 39*(3), 391–437. https://doi.org/10.1080/10447318.2022.2153320

Russell, S. J., & Norvig, P. (2020). *Artificial intelligence: A modern approach* (4th ed.). Pearson. https://aima.cs.berkeley.edu/index.html

Securiti. (2023). *AI governance: Transparency, compliance, and accountability*. Securiti AI Governance Center.

Simon, J., Rieder, G., & Branford, J. (2024). The philosophy and ethics of AI: Conceptual, empirical, and technological investigations into values: CEPE/IACAP 2021: Introduction to topical collection. *Digital Society*, *3*(1), Article 10. https://doi.org/10.1007/s44206-024-00094-2

Srivastava, D., Lilly, J. M., & Feigh, K. M. (2024). Exploring the role of judgement and shared situation awareness when working with AI recommender systems. *Cognition, Technology & Work*. https://doi.org/10.1007/s10111-024-00771-9

Syed, W., & Al-Rawi, M. B. A. (2023). Assessment of awareness, perceptions, and opinions towards artificial intelligence among healthcare students in Riyadh, Saudi Arabia. *Medicina*, *59*(5), 828. https://doi.org/10.3390/medicina59050828

Tilmes, N. (2022). Disability, fairness, and algorithmic bias in AI recruitment. *Ethics and Information Technology*, *24*(2), Article 21. https://doi.org/10.1007/s10676-022-09633-2

UNESCO. (2021). *Recommendation on the ethics of artificial intelligence*. https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000381137

United Nations Advisory Body on Artificial Intelligence. (2024). *Governing AI for humanity: Final report*. United Nations.

Washington, J. (2023). AI and philosophy: Exploring the complex relationship between worldviews and technology development for an inclusive and ethical future. *SSRN*. https://doi.org/10.2139/ssrn.4656485

White House Office of Science and Technology Policy. (2022). *Blueprint for an AI Bill of Rights: Making automated systems work for the American people*. The White House.

Yahma, L. K., & Halat, R. (2023). Fostering ethical and critical minds in the AI era: A practical approach. *Middle East Professional Learning Institute*. https://mepli.gse.harvard.edu/our-fellows-at-work/fostering-ethical-and-critical-minds-in-the-ai-era-a-practical-approach

Zowghi, D., & Bano, M. (2024). AI for all: Diversity and inclusion in AI. *AI and Ethics*, *4*(4), 873–876. https://doi.org/10.1007/s43681-024-00485-8